هنـاك. وكـذلك الحال بالنسبة الى المناطق والقرى الاخـرى. إن عملنـا مكمّـل وليس منافساً للقوى الوطنية الموجودة في المناطق المختلفة .

إن خريجينا الذين عادوا الى عرابة، وسخنين، شكلوا الحركة الوطنية في هاتين المنطقتين. وفي معليا، شكل سليم واكيم وواكيم واكيم حركة اسمها «معليا الغـد»، وليس الحـركة الوطنية. وفي كفركنا، شكل بعض الشباب، عن عمد وسبق اصرار، ابناء البلد ـ الحـركة الوطنية التقدمية لكفركنا». بعض اعضاء الحركة الوطنية التقدمية، الذين عادوا الى ام الفحم، استعملوا، أيضاً، الاسم المشترك، حيث اصروا على أنهم اعضاء في الحركة الوطنية التقدمية واعضاء في حركة ابناء البلد؛ لذلك خرجت بيانات كثيرة تحمل توقيع «ابناء البلد ـ الحركة الوطنية التقدمية في ام الفحم».

هذه التسميات أوجدت اشكالات بسيطة بين الاطراف، في بعض الاحيان، الا أن هذه الاشكالات ليست جذرية .

ومع ذلك، لايسعني الا أن أعترف بأن الحركة الوطنيـة التقـدمية والقوى الأخرى، كأبناء البلد، والحـزب الشيـوعي، تمـرّ، الآن، بمـرحلة تراجـع وانحسار، بفعل عوامل داخلية وخارجية متعددة.

إن الحـركـة الوطنية في الداخل اطار عريض يضم مجمـوعـات وافـراداً وطنيين، بعضـهم يعمل بشكل مستقل. وثمة كثيرون في الوسط العربي، ممن يطلق عليهم اسم عنـاصر وطنية، هم خارج الاطر القائمة، ولكنهم يشاركون في جميع النشاطات.

إن مسألة الوحدة الوطنية لا تزال، في رأينا، غير محسومة بين الاطراف الوطنية. لذلك، قررنا تركيز جهـودنـا على العمـل البنّـاء في اوسـاط الجماهير العـربيـة، وبادرنا بتأسيس لجنة «جامعة الجليل العربية»؛ كما أسسنا صندوق القروض والبعثات للطلاب العـرب، وصندوق الجليل في لندن، ليكون رافداً لصندوق الداخل؛ وساهمنا في مشروع احياء التـراث؛ ثم بدأنـا بمشروع كليـة التمـريض في الناصرة، ولكن، نتيجة لوجود جماعة «الصوت» في النـاصرة، قمنـا بالتنسيق معهم لانجاح المشروع. وبالفعل، نشطوا هناك، بشكل فعال وملحوظ.

هذا هو واقع الحركة الوطنية في الداخل، بشكل عام، وواقع الحركة الوطنية التقدمية ولجان الطلبة في الجامعات العبرية، بشكل خاص. فأمام الحركة الوطنية مهام كبيرة لم تنجز بعد، وتحتاج إلى توحيد الجهود لانجازها.

إعداد: وليد الجعفري